

# الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

م. د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ\*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٣/١٢/١٨

تاريخ استلام البحث

٢٠١٣/١٠/٩

## ملخص البحث

لعلماء ودعاة الموصل خطابا تربويا ناجحا جعلوه وسيلة من وسائل الإصلاح ومنهم غانم حمودات الذي نشط كداعية ومربياً فاضلاً، امتلك قدرة خطابية مؤثرة في الأسلوب والمنهج واختيار الموضوعات، إذ ركز في خطابه التربوية على قضايا اجتماعية وأخلاقية واقعية لامست شرائح اجتماعية مختلفة في زمن انتشرت فيه السلوكيات والأفكار والنظريات والتحديات التي أحدثتها الحداثة الغربية بشكل لا يتناسب مع الإسلام ديناً وأخلاقاً، لذلك سعى غانم حمودات إلى صياغة خطابه التربوي وفق معطيات متجددة سواء من خلال المدرسة أم الدروس التي كان يلقيها على شباب الإخوان لبناء نخبة مثقفة معتزة بعقيدها ودينها.

Educational discourse to Ghanem Hhmoudat in the  
postmodern stage

Dr. eman Abd al Hamid Mohamed al-Dabbagh

## Abstract

Scientists and advocates of Mosul speech educationally successful made him the means of reform , including Ghanem HAhmoudat which is active as an advocate and educator virtuous, an advocate and educator, possessed the ability rhetorical influential in terms of style, approach and choice of subjects, has focused in his speeches the educational issues of social, moral and

\* مدرس/ قسم أصول الدين/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل.

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

realistic touched social strata in different time spread the behaviors and ideas, theories and challenges brought about by Western modernity is not commensurate with Islam as a religion and ethics, so sought Ghanem Hmoudat to formulate his educational according to data renewed worse through the school or lessons that were given by the young Brotherhood of building an elite educated sticking to faith and religion.

#### **مقدمة**

تميزت مدينة الموصل بعلمائها ودعاتها الذين حملوا فهماً عميقاً للإسلام وفكراً متميزاً وقدرة عالية على التأثير في الجماهير، يرجع ذلك إلى طبيعة المنهج والموضوعات التي يتم اختيارها وإمدادها لهم، نمّاً فيهم طاقات وإمكانيات الخطاب المؤثر، نجحت في جعلهم أداة فعالة في إصلاح المجتمع وبناءه ليكون مؤهلاً فيما بعد لتأسيس الدولة الإسلامية المنشودة، ومن هؤلاء الدعاة غانم حمودات الذي امتلك خطاباً تربوياً ناجحاً جعله وسيلة من وسائل الإصلاح واستطاع بناء نخبة مسلمة مؤهلة لفهم طبيعة العمل الإسلامي وشروطه وضوابطه وفهم مدى حاجة القضية الإسلامية إلى المساندة في ظل مرحلة ما بعد الحداثة وما أدخلته من مفاهيم وسلوكيات غير معهودة على المجتمع.

يتألف البحث من مقدمة ومدخل تاريخي وثلاثة محاور وخاتمة، خُصص المدخل التاريخي للكلام عن الأوضاع العامة في العراق في مرحلة ما بعد الحداثة والتأثير السلبي للحضارة الغربية على المجتمع العراقي، وتضمن المحور الأول سيرة ونشاطات غانم حمودات منذ ولادته حتى وفاته، في حين ركز المحور الثاني إلى إبراز الجوانب التي عني فيها خطابه، وهي واسعة متعددة فآثرنا الاقتصار على أبرزها التي جاءت في مجال التعليم، والخطاب الموجه للداعية، والشباب، والمرأة المسلمة، وتناول المحور الثالث مقومات خطابه التربوي من حيث أسلوبه وصفاته الشخصية، ومنهجه، وأهم الموضوعات التي ركز فيها، ثم الخاتمة التي أجملت أهم الاستنتاجات المترتبة على دور خطاب غانم حمودات التربوي في مرحلة ما بعد الحداثة.

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

### مدخل تاريخي: الأوضاع العامة في العراق في مرحلة ما بعد الحداثة

تعدُّ الحداثة مشروعاً غريباً وهي من المفاهيم والمصطلحات التي لا تملك تعريفاً محدداً نظراً لاختلاف المجالات والتخصصات وزوايا الرؤية لها، دخلت العالم الإسلامي وهي تحمل في طياتها نواحي ايجابية وسلبية، أما الايجابية فهي العلوم والتقنيات التي أحدثت تحولات في الناحية التكنولوجية وأفادت العالم الإسلامي في ذلك، أما السلبية فهي ما أدخلته من مفاهيم غير معهودة تخالف القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والأعراف العربية والإسلامية وبث مفاهيم تخالف النظم السائدة كدعوته إلى علمنة الحياة الاجتماعية والسياسية، واعتماد المذهب العقلاني والانتقاع عن الماضي والتراث ومحاربه، ومحاربة التصور الإيماني وقواعد التوحيد، والأخذ بالفلسفات المادية، والمذاهب الوضعية، والترويج للنسبية الأخلاقية، ولا يعني مصطلح ما بعد الحداثة انه نهاية الحداثة بل تعني نقدها واستمرارها أيضاً<sup>(١)</sup>.

عانى العراق منذ الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) اضطراباً في أوضاعه السياسية والاجتماعية والاقتصادية اثر الاحتلال البريطاني له، وقد انعكس ذلك سلباً على المجتمع العراقي لاسيما وان قوات الاحتلال تعمدت نشر الرذائل والمفاسد بين أبناء المجتمع، وخلق الأزمات المعاشية والاقتصادية بين الناس، وتدني مستوى التعليم وزيادة نسبة الأمية<sup>(٢)</sup>. وسعي الدولة لعلمنة مناهج التعليم<sup>(٣)</sup>.

وصاحب ذلك انتشار الأفكار العلمانية والشيوعية ولاسيما في عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي التي شجعت على شيوع وتداول فكرة الانفصال لدى بعض أبناء المجتمع العراقي<sup>(٤)</sup>. ومحاولة نشر مقومات الحضارة الغربية من فلسفات ونظريات مادية وأدب وسلوكيات وسائر ضروب الثقافة<sup>(٥)</sup>. وصولاً إلى العولمة التي أرادوا من العراق أن تتحكم به النزعة الأمريكية الصهيونية كيفما تشاء وتضع مقدراته تحت سيطرتها<sup>(٦)</sup>. وإخراج المرأة عن بيئتها المسلمة باسم التحرر<sup>(٧)</sup>. وظهور حركات التنصير في العراق<sup>(٨)</sup>. ورصد الحركة الإسلامية في العراق ولاسيما الإخوان المسلمون لدعوات المنصرين وأعمالهم في الموصل وشمال العراق<sup>(٩)</sup>. وتشدد بعض الفرق

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

الإسلامية واتخاذها موقفاً مناوئاً لكل من يعارض أفكارها، وتشدد عدد من الدعاة والعلماء وابتعادهم عن الاجتهاد الواقعي والتفكير الموضوعي جعلهم يعجزون عن حل مشاكل المجتمع وأوقعهم ذلك بالفشل في مواجهة التحديات التي أحدثتها الحداثة<sup>(١٠)</sup>. وأدى انبهار الكثير من أبناء المجتمع العراقي خاصة والعالم الإسلامي عامة وعدد من علمائه ونخبه وقياداته بالحضارة الغربية والأخذ غير المتبصر من هذه الحضارة والعجز في التمييز بين الفكر السليم والسقيم وما هو فاسد مما غزا عقل الأمة وعقيدتها وثوابتها التصورية، فألحق الدمار بمقومات الشخصية الإسلامية، وأفقدتها ذاتها وأصبحت تابعاً للآخر<sup>(١١)</sup>.

إن تزايد تحديات الحضارة الغربية وفشل محاولات الإصلاح والتغيير طيلة عقود من القرن العشرين دفعت العديد ممن عني بالإصلاح إلى صياغة خطابهم التربوي وفق معطيات جديدة تبحث عن بدائل أكثر قدرة بإخراج الأمة من حالة الانكسار الذي أصابها بفقدانها دورها الحضاري وفق مناهج ملائمة ومدروسة تسعى إلى بناء النخبة بعيداً عن الحماس وسوء التقدير وكان غانم حمودات من بينهم.

### **أولاً. سيرة ونشاطات غانم حمودات**

#### **١- ولادته واسمه ونسبه ونشأته وتعليمه**

ولد غانم سعد الله بن الحاج عبد الله بن محمد بن خضير بن حمودي (الشهير بـحمودات)<sup>(١٢)</sup>. من عشيرة عنزه<sup>(١٣)</sup>، عام ١٩٣٠<sup>(١٤)</sup>. في محلة باب البيض التحتاني في مدينة الموصل، في عائلة محافظة متدينة فأبوه كان قارئاً للقرآن وحريصاً على أداء الفرائض وكان عمه (حمدي حمودات) رئيسَ صنفِ البزازين وأحد حُفَظ القرآن الكريم في الموصل، درس في الكتاتيب وختم القرآن الكريم قبل دخوله المدرسة الابتدائية، تأثر بعدد من علماء الموصل منهم محمد الرضواني<sup>(١٥)</sup>، وعبد الله النعمة<sup>(١٦)</sup>، ومحمد محمود الصواف<sup>(١٧)</sup>. فنشأ غيوراً على دينه، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٣٨ متقللاً بين مدرسة ابن الأثير والعراقية وباب البيض، وفي عام ١٩٤٤ انتسب إلى المتوسطة الغربية وكان متفوقاً في مراحل دراسته فيها، ثم انتسب بعدها

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

عام ١٩٤٧ إلى الإعدادية المركزية - الفرع الأدبي - وكانت نتيجة امتحانه الوزاري الأول على المنطقة الشمالية، دخل دار المعلمين العالية في بغداد عام ١٩٤٩ وتخرج فيها عام ١٩٥٣ بمرتبة الشرف في اختصاص اللغة العربية<sup>(١٨)</sup>.

## ٢. نشاطه الوظيفي

بدأ غانم حمودات عمله الوظيفي مدرساً للغة العربية في متوسطة الحدياء عام ١٩٥٣<sup>(١٩)</sup>. واستمر فيها إلى عام ١٩٥٧ إذ نقل إلى إعدادية الموصل<sup>(٢٠)</sup>، واثراً إخفاق حركة الشواف عام ١٩٥٩ أودع حمودات السجن وأوقف عن التدريس مدة أحد عشر شهراً ما بين (١٤ آذار ١٩٥٩ - ٢٠ شباط ١٩٦٠)<sup>(٢١)</sup>.

عاد حمودات إلى العمل الوظيفي بعد إطلاق سراحه، ونسب في نيسان ١٩٦٠ إلى الإعدادية المركزية مدرسا لمادتي التربية الإسلامية واللغة العربية واستمر في التدريس فيها إلى عام ١٩٦٢<sup>(٢٢)</sup>. إذ نقل بعدها إلى الإعدادية الشرقية التي بقي فيها حتى أحيل على التقاعد في ١ تموز ١٩٩٣ لبلوغه السن القانونية<sup>(٢٣)</sup>. إلا أنه استمر في إلقاء المحاضرات في الإعدادية الشرقية مبتغياً الأجر من الله سبحانه وتعالى إلى أواخر عام ٢٠٠٤ إذ توقف مكرها عن التدريس<sup>(٢٤)</sup>. وقد عدُّ آنذاك أقدم مدرس يزاول مهنة التدريس في الموصل، وكان يبدي اهتماماً كبيراً بطلبته مضحياً بوقته من أجلهم، يعرض لهم المادة بسهولة ويسر ووضوح ويرفع صوته ويخفضه تبعاً لموضوع الدرس، يتقرب إليهم بسلوكه الهادئ الرصين، يساند الفقراء منهم مادياً من أجل إكمال دراسته<sup>(٢٥)</sup>، فاستطاع بصبره أن يخرج أجيالاً يعتزون بدينهم الإسلامي.

## ٣. النشاطات المختلفة لغانم حمودات

تنوعت نشاطات غانم حمودات بين السياسية والاجتماعية والدعوية وغيرها فقد شهد لحمودات نشاط سياسي منذ عام ١٩٤٧-١٩٤٨ بمناصرته قضية فلسطين ودعوته للإضراب والاعتصام في خطبته داعياً لجمع التبرعات للاجئين الفلسطينيين، واشترائه في التجمع (الديني القومي في الموصل) ممثلاً عن الإخوان المسلمين الذي

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

أقيم عام ١٩٥٨ لمكافحة الشيوعية واعتقاله بعد فشل حركة الشواف ١٩٥٩ في الموصل، ثم اعتقاله مرة أخرى عام ١٩٧٣ لأسباب سياسية<sup>(٢٦)</sup>.  
انتمى حمودات إلى دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٤٧ وأصبح عام ١٩٥٠ بعد إجازة جمعية الأخوة الإسلامية (١٩٤٩-١٩٥٤) مسؤولاً عن الشباب المسلم في الكليات وممثلاً لهم في اللجنة المركزية وخطيباً باسمهم في أكثر من مناسبة، وكان يخرج مع العلماء والدعاة إلى القرى خلال سنوات طويلة للدعوة والإرشاد الأمر الذي مكنه من المساهمة في بناء عشرين مسجداً في عشرين قرية ومنها قرى: البيجوانية والبرغلية والمثلث وكاخورته وعين البيضا وعين الجحش والعريض ومستنطق الحديديين ومستنطق العكيدات وغيرها ووسعوا مسجد الفاضلية<sup>(٢٧)</sup>. فضلاً عن إلقاء الخطب والمواعظ في المساجد، والمشاركة في إنشاء اللجان لمساعدة المتعفين من الأفراد والأسر<sup>(٢٨)</sup>. وفي خطوة منه في تثبيت الجانب الروحي والدعوي بين طلبته سعى إلى إحياء ليلة القدر في الإعدادية الشرقية في رمضان عام ١٩٦٩ مع الطلبة وعدد من المدرسين، وقد وصل عدد الطلبة في إحدى الليالي إلى (مائة وسبعين) طالباً، واستمر يقيمها في المدرسة (اثنا عشر) عاماً ثم شرع يقيمها بعد ذلك في المساجد<sup>(٢٩)</sup>. وظل حمودات يعمل مع الإخوان على الرغم من كبر سنه واعتلال صحته حتى توفاه الله، وقد قال عنه إبراهيم النعمة: "إن هناك أموراً عرفها عن الأستاذ غانم حمودات لو عرفها الناس لما ترددوا في القول بأنه على رأس الدعاة إلى الله ليس في العراق وحده بل في العالم الإسلامي"<sup>(٣٠)</sup>.

### **وفاته**

توفي غانم حمودات في ١ نيسان ٢٠١٢ في مدينة الموصل بعد صراع طويل مع المرض اثر إصابته بمرض عضال، وقد شُيِّع حمودات من جامع أم القرى في حي الكفاعات الثانية، في موكب مهيب شارك فيه عدد كبير من أهالي الموصل، فضلاً عن وفود من كركوك وبغداد والرمادي وديالى وصلاح الدين واربيل والسليمانية، ألقى في

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

التشبيح كلمات تأبينية من قبل عدد من العلماء تُبين فضل حمودات ودوره في الدعوة وبناء الأجيال منها كلمة إبراهيم النعمة وعبد الوهاب الشماع، كما أُلقيت عدداً من القصائد التي تراثه منها قصيدة لذنون يونس الأطرقجي وقصيدة أكرم عبد الوهاب وأخرى لحسن طه الحسن، ثم دفن في مثواه الأخير في مقبرة وادي عكاب<sup>(٣١)</sup>. وكان مما جاء في قصيدة (الفتى النور) لذنون يونس الأطرقجي:

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| يا رفيق الصواف يرتاد ريفاً | ضيف النور و ارتضى التغييرا |
| وتوالت أجيال دعوتك الطهري  | وكنت الشراب عذباً طهورا    |
| كل بيت من غاتم فيه رجع     | مفرد صار في الرجال كثيرا   |
| إن أناح الظلام وجهك يبقى   | لألوف الدعاة درباً منيرا   |
| هاجساً يلمح الخفي من الكيد | ويأبى في الخطب إلا الحضورا |
| وتحقيق الأدواء بالجسم لكن  | الحنايا تضم روحاً هصوراً   |

همة ترمق الجبال ونفس سامت الجسم شأواها المحظورا<sup>(٣٢)</sup>.

### ثانياً. ابرز الجوانب التي عني فيها خطابه

قبل الحديث عن الجوانب التي عني بها غاتم حمودات في خطابه لابد من معرفة إن الخطاب التربوي ذا مفهوم واسع وهو خطاب شامل يمس جوانب متعددة فيها الجانب الفكري والسلوكي والمعرفي وفيه الجانب العقائدي للمسلم، فلا أقول نصح المسلم في إخراج الزكاة أو تأدية الصلاة هو جانب عقائدي ديني لا علاقة له بالجانب التربوي، فلو قرأنا نتائج إخراج الزكاة مثلاً ومدى تأثير أداء هذه العبادة وإعطائها حقها على المجتمع الإسلامي لوجدنا أن للجانب التربوي حضور كبير فهو حقق بذلك منفعة عامة وخاصة، فالخطاب التربوي واسع المفهوم لا نستطيع أن نحدده بمصطلح محدد، وقد فقه حمودات هذا المنطلق للخطاب وجعله يحرص على حث جميع فئات المجتمع على تأدية العبادات وقراءة القرآن والتفقه فيه والعمل به لما له من أثر

## الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

إصلاحى كبير، ولتعدد جوانب هذا الخطاب فقد ركزنا على الجوانب البارزة منه والتي جاءت كالتالى:

### **١- خطابه في ميدان التعليم**

إن عملية إخراج الأمة ونهوضها وبنائها الحضاري تتطلب الكثير من الإدراك والفهم والوضوح والمعرفة والإفادة من التجارب والقدرة على وضع البرامج المناسبة لواقع المجتمع، لذلك فقد رأى غانم حمودات أن السبيل لنهضة الأمة يكون بالتربية والتعليم واكتساب المهارات المعرفية فالخطاب والمحاضرات الجماهيرية بين شرائح اجتماعية مختلفة مهما طرح فيها من أدلة وبراهين لا يغني ذلك عن التربية الشخصية التي وجدها في مجال التعليم لان فيها تدريب وتنمية العقل والفكر<sup>(٣٣)</sup>. وقد وجد في التعليم مجالاً واسعاً لخطابه التربوي ذلك أن ظروف العراق في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي كانت لا تسمح بمثل هذا الخطاب حتى وان كان تربوياً لا سياسياً فكان يقول: "لو أن الأمن رأى احدنا يتحدث مع اثنين أو ثلاثة ربما كانوا يعتقدوننا بينما والفضل لله يجمع لي الطلاب كل يوم لأتحدث معهم بما أشاء"<sup>(٣٤)</sup>. وعدها عبادة يتقرب بها إلى الله ومن أفضل المجالات لخدمة الإسلام لأنها تخاطب عدداً كبيراً من الشباب<sup>(٣٥)</sup>، وإيماناً منه أيضاً بقول الرسول (ﷺ) لسيدنا علي رضي الله عنه (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها) أو (خير لك من حمر النعم) وفي رواية أخرى (خير لك مما طلعت عليه الشمس)<sup>(٣٦)</sup>.

فكان يولي قضية تربية وتعليم الطلبة اهتماماً كبيراً، لاسيما تعليمهم عقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه ويعلمهم العمل بالعلم، كما عزز خطابه التربوي في التعليم عندما وجد ضرورة ربط المسلمين بالمسجد فشرع يلقي محاضراته في مسجد المدرسة (الإعدادية الشرقية) الذي كان له الدور الكبير في بنائه<sup>(٣٧)</sup>. على الرغم من اعتراض الأمن الحكومي على تدريسه في المسجد واستجوابه لأكثر من مرة بسبب ذلك<sup>(٣٨)</sup>.



م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

لذلك نجدُهُ مستمراً في التعليم لأكثر من خمسين عاماً على الرغم من بلوغه السن القانونية للتقاعد زاهداً بأجر محاضراته التي يلقيها مؤمناً بقوله تعالى: (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ)<sup>(٣٩)</sup>. وكان يقول: "وما أسعدني وقد كنت أرى التلاميذ يتسابقون إلى الموضوع في البرد القارص ويؤدون الصلاة فرادى وجماعات في المسجد، وما أسعدني وأنا أرى الوفاء من أبنائي التلاميذ وسمع ذكرهم لما كنت اهديهم إليه وأحثهم عليه"<sup>(٤٠)</sup>، وقد أنكر على من يمتلك القدرة على التدريس أن يتقاعد بل عدّ كل من قصر بذلك تقصيراً بأداء شرعي وكان يقول عن ذلك: "كما أن الصلاة ليس فيها تقاعد كذلك خدمة الدين ليس فيها تقاعد"<sup>(٤١)</sup>.

وجاء موقف حمودات هذا ليقينه أن الأمة تعاني من أزمة نخبة وليس أزمة أمة فحرص على كيفية تربية هذه النخبة لتكون قادرة على النهوض بالأمة وإن كانت مهمة شاقة وعسيرة إلا أنه حرص عليها اشد الحرص.

ركز حمودات في خطابه التعليمي (أي الموجه للطلبة) لاسيما وهو يدرس مادة التربية الإسلامية على أمور ثلاثة، أولها ترسيخ العقيدة وبنائها في نفوس طلبته، فكان على سبيل المثال عندما يشرح الآيات الكريمة من سورة الإنعام: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَ اتَّخِذْ أَصْنَاماً آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (٧٤) وكذلك تُري إبراهيم مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفَلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨))<sup>(٤٢)</sup>. يأمر طلبته بحفظها ويكررها في كل محاضرة، لأنها تعطي استنتاجاً كاملاً عن كيفية إيمان سيدنا إبراهيم (عليه السلام)، ثانياً اليوم الآخر ركز في حديثه على الآخرة عن الجنة ونعيمها وثوابها وعن النار وعقابها، ويذكر طلابه بقصة نوح (عليه السلام) مع ابنه في سورة هود وكيف أن الإنسان مهما علت مكانته في الدنيا فانه محاسب على أعماله في الآخرة

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

ولا مفر له من الحساب في قوله تعالى: (وَتَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)<sup>(٤٣)</sup>. ثالثاً ركز على معاني الإخوة والمحبة والصدق والتضحية وغيرها من الصفات الحميدة التي جاء بها الإسلام من خلال الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة<sup>(٤٤)</sup>.

كان يستهل محاضراته بتوجيه سؤال لطلبته - ليثير اهتمامهم ويشد أسماعهم إليه - عن أهم الأحداث التي تدور في العالمين العربي والإسلامي بخاصة، والعالم بعامته ثم يبدأ بالحديث عن حدث معين مشابه لموضوع الدرس ثم يستخرج العبر والعظات والحكم من خلال قصة يسردها تتصل بالموضوع وتحفز طلبته نحو تحقيق الصفة أو الخلق المراد غرسه في نفوسهم، وعلى سبيل المثال فقد ذكر الدكتور عبد الله فتحي الظاهر - احد طلبته الأستاذ غانم حمودات - انه في إحدى محاضرات مادة التربية الإسلامية التي كان يلقيها عليهم الأستاذ غانم حمودات في ثانوية الأماني في العام الدراسي ١٩٦٨ أو ١٩٦٩ وكان موضوع المحاضرة يتناول معنى الإخلاص وأنواعه وصوره في الحياة، فبعد سؤاله عن ما سمعوه من أحداث وأخبار حديثة بدأ يكلمهم عن شخصية يهودية واسمه (أيلي كوهين) كان يعمل جاسوساً لإسرائيل في دمشق واكتشف أمره واعدم عام ١٩٦٥ وقرأ لهم من كتاب أعدّه لهذا الموضوع عن رحلة هذا الجاسوس وكيف أنها على الرغم من إنها كانت رحلة صعبة إلا أنها حققت لبلاده ما خطط له، وأعطاهم المغزى من هذه القصة في أن "الإخلاص من أجل القضية يحقق النجاح للمشروع وان كانت الوسائل والأهداف غير شرعية (وان كانت قضية تجسس)"<sup>(٤٥)</sup>.

كان له دور فاعل في نصح الطلبة وكان يلقي الاحترام والمحبة من الطلبة ذوي الاتجاه الإسلامي وغيرهم وقد بذل كل الوسائل في الإقناع والتربية النابع من حرصه على طلابه ولتحمله مسؤولية تبليغ الأمانة لاسيما مع الطلبة من ذوي الاتجاهات

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

الفكرية السائدة آنذاك المخالفة للمبادئ والقيم والأحكام الإسلامية (كالشيعوية) فكان يلقي الاحترام والتقدير منهم<sup>(٤٦)</sup>.

وقد نجح حمودات في خطابه وبرز تأثيره بين طلبة ومدرسي المدارس التي درس فيها ما جعلت تقارير المفتشين التربويين ومدراء المدارس تمتدحه وتصفه بأنه كان ذا كفاءة تربوية وعلمية عالية<sup>(٤٧)</sup>، وانه ذا تأثير على طلبته الذين زادوا حرصاً في الاهتمام بمادة التربية الإسلامية وأداء الفرائض التعبدية، وبأنه كان مساهماً في إيقاظ وعيهم الديني، كما اثنت على أسلوبه في عرضه للمادة وعلى مقدرته في تجسيم المغازي والعظات بشكل جيد<sup>(٤٨)</sup>. ووصف صلاح الدين النوري (مدير إعدادية الموصل) عام ١٩٥٨ جهود حمودات في التعليم بأنه يتميز بمزايا نادرة من العلم والنشاط، وبأنه يسعى إلى غرس المثل العليا والخلق الرصين في نفوس الطلاب، وبأنه يهتم بهم اهتماماً كبيراً ويضحى بالكثير من وقته في سبيل ذلك<sup>(٤٩)</sup>. وتثميناً لهذه الجهود فقد وجهت له مديرية تربية نينوى خلال سنوات عمله الوظيفي عدة كتب شكر وامتنان تقديراً له<sup>(٥٠)</sup>.

أما طلبته ووفاءً منهم لأستاذهم فقد أقام عدد منهم مسابقة لحفظ القرآن الكريم باسمه في رمضان ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م عرفت المسابقة باسم (جائزة غانم حمودات للقرآن الكريم)، وقد ضمت المسابقة حفظ القرآن الكريم (كاملاً أو أجزاءً)، ومسابقة الدراسات القرآنية (التفسير، وعلوم القرآن، والإعجاز العلمي)، ومسابقة الفنون الإبداعية (الخط، والرسم) (اللوحات القرآنية)، الإنتاج التلفزيوني، ومسابقة تلاوة القرآن الكريم على الطريقة العراقية، فضلاً عن مسابقة يومية على قناتي العراقية والحدباء الفضائيتين وإذاعة دار السلام، ومسابقة قرآنية لطلبة الجامعات ومسابقة في مائة مسجد في مدينة الموصل وأقضيتها، وقد شارك في المسابقة أكثر من عشرين ألف مشارك بمختلف الأعمار والأجناس<sup>(٥١)</sup>. وكان حفل توزيع الجوائز الذي أقيم في جامعة الموصل في يوم الخميس الموافق ٨ ذي الحجة ١٤٢٧هـ / ٤ كانون الثاني ٢٠٠٦م

## الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

والذي حضره حمودات بنفسه يعبر عن مدى محبة وإخلاص ووفاء طلابه له، لاسيما وأنّ منهم من شغلَ مناصبَ وظيفية عالية منهم رئيس جامعة الموصل أبي سعيد الديوه جي وعدداً كبيراً من أساتذة وعمداء الجامعة<sup>(٥٢)</sup>.

### **٢. خطابه للداعية**

إن المشكلات التي أوجدتها الظروف والأوضاع التي يعيش فيها العالم الإسلامي، جعل الاهتمام بتكوين الداعية من الأولويات لدى كثير من الدعاة، يكون ذلك وفق مناهج سليمة محكمة روحية وخلقية وحركية تسلك لبناء شخصية إسلامية<sup>(٥٣)</sup>. لذلك فقد حاول غانم حمودات في خطابه تسليط الضوء على المقومات الشخصية اللازمة في تكوين الداعية ليتحقق له النجاح في دعوته، أي انه حرص على بيان ما يلزم الداعية أن يتخلق به في نفسه، فكان يرى ضرورة أن يستوعب الداعية ما أمكنه من سيرة الرسول (ﷺ) ليكسب قلوب الناس، وأن يكون سليم الصدر يرجو ما عند الله لا يبتغي من وراء دعوته إلى الله شيئاً وأن يكون قلبه خالصاً لدعوة الله، وأن لا يكون في قلبه مكان لغير الله، وأن لا يخالف قوله فعلة لأنه إذا خالفه فقد بذلك ثقة الناس، وأن يحرص على أن تكون علانيته كسريرته طيبة طاهرة، ورأى حمودات أن تراجع الدعوة ما هي إلا بسبب تصرف أناس ما حرصوا على أن يكونوا قدوة خيرة للناس<sup>(٥٤)</sup>. مذكراً بقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا)<sup>(٥٥)</sup>. وقوله تعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (١٩))<sup>(٥٦)</sup>. وعدّ الدعوة إلى الله عز وجل من أعظم الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى الله بل انه عدّ الدعوة مهمة الرسل والأنبياء<sup>(٥٧)</sup>.

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

ثم خاطب حمودات الدعاة ومن يتولى تربية الدعاة أن يحرصوا على تربية دعاة المستقبل وإعدادهم ليكونوا قدوة سالحة في أقوالهم وأفعالهم، وأدرك حمودات أن التربية بالعمل أكثر تأثيراً من التربية بالقول، لذلك نصح الذين يربون الدعاة أن يبسطوا ويبينوا لهم ما كان عليه الرسول (ﷺ) وما كان عليه الصحابة (رضي الله عنهم) وان يتأسوا بهم وان يجعلوا أعمالهم وأقوالهم صورة مشرقة للناس، وقد وضع حمودات ثلاثة شروط للداعية الذي يريد أن ينجح في دعوة الناس وهي:

١- إرضاء الله عزوجل

٢- أن يكون قدوة سالحة فعالة في المجتمع

٣- أن يمتلك العلم والمعرفة

وحتهم على تربية الروح حتى يتمكن من الثبات على الدعوة ولا تتفلت منه مع أول اعتراض من حكومة جاهلة أو سجن مظلم، والإكثار من ترويض النفس على الصبر وقراءة القرآن الكريم والإكثار من ذكر الله وكثرة الصلاة والصيام ونفع الناس والتخفيف عن المكروبين وإعانة الملهوفين<sup>(٥٨)</sup>.

فالمهمة الأولى هي إصلاح النفس لان أخطار النفس وانحرافاتنا اشد خطورة من مؤامرات الحاقدين على الإسلام، فواجب دعاة الإسلام أن يستعدوا لحمل أمانة الإصلاح بالإيمان العميق والفهم الدقيق، وأن يحصنوا أنفسهم وعقولهم ليتغلبوا على ما يعترض سبيلهم من عقبات.

ودعا حمودات المسلمين إلى التوحد مهما اختلفت اتجاهاتهم وان يكون الداعية " في حالتي السلم والحرب والشدة والرخاء، يجمع ولا يفرق، إن الذي يفرق المسلمين وبخاصة في وقت أزماتهم وشدائدهم يجني عليهم جناية كبرى" ثم يضيف: " ما ينبغي أن نفرق جهودنا وطاقتنا ويبقى المجال مفتوحاً لأعدائنا لينالوا منا ما يريدون"<sup>(٥٩)</sup>.

ورأى أن يكون التعدد في الرأي تعدد تنوع واختصاص لا تنوع شقاق واختلاف، وأن يجعلوا الاختلاف بين العاملين اختلاف فروع وان يوجهوا معركتهم ضد أعدائهم

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

وان يجعلوها معركة بين الكفر والإيمان، وان يتركوا المرء والجدل، فما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، وكان يدعو الدعاة أن يجعلوا كلمة حسن البناء<sup>(٦٠)</sup>، نصب أعينهم التي كان يقول فيها: "لنعمل بما نحن فيه متفقون وهو كثير جدا وليعذر بعضنا بعضا فيما نحن فيه مختلفون وهو قليل جداً" منبهاً إياهم بأن الاختلاف والشقاق يضعف قوة الدعاة ويشغلهم عن المهمة الكبرى ألا وهي تخليص البلاد من الاحتلال باختلاف أشكاله<sup>(٦١)</sup>. وأن يعيشوا عصرهم في الوقت الذي يكون الدين هو المعيار الثابت لقياس كل الحقائق، والاهتمام بالوقت لان "الوقت ثروة الداعية فالحفاظ على الوقت دليل حرص الداعية على الدعوة"<sup>(٦٢)</sup>. ويعتقد أن حمودات يريد من داعية اليوم أن يكون في إعدادة وتكوينه المعرفي والإيماني بمستوى ما تتطلبه مرحلة الدعوة في هذا العصر قوة في روح وسلامة فكر وسمواً في خلق ليتمكن بها تحقيق التفاعل بين الدعوة وبين الناس.

### **٣- خطابه للشباب**

كان غانم حمودات لا يتوانى عن اغتنام أي فرصة ومناسبة دينية واجتماعية في اللقاء وتوجيه كلمة تربوية يحث فيها الشباب المثقف وغير المثقف على أن يعملوا للإسلام ويبشروا به ويدحضوا الشبهات المثارة حول دينهم ويقذفوا الباطل بالحق، وعدّ ذلك فريضة على كل مسلم كل على قدر علمه وطاقته<sup>(٦٣)</sup>، قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (١٠٨))<sup>(٦٤)</sup>. إثر محاولات المستعمر فرض قيمهم ومبادئهم ومحاولة إشاعتها بين المسلمين باسم التحرر والتحضر وإحياء قيم (الجاهلية) وتسخير أجهزة الدولة ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتحقيق غاياتهم وأهدافهم<sup>(٦٥)</sup>.

وأوصاهم الالتزام بالصدق في القول والعمل إتباعاً لصحابة الرسول (ﷺ) اذ كانوا اصدق الناس حتى قال قائلهم (والله ما كنا نعرف ما الكذب)، امتثالاً لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (١١٩))<sup>(٦٦)</sup>. ودعا حمودات

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

الشباب المسلم إلى تحقيق معنى الإخوة الإسلامية والإيثار والتضحية: (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ) (٩) (٦٧). وان يتواصوا بالحق والصبر عن المعصية وفعل الطاعات، واجتناب الرياء، وصلة الرحم، والتراحم وان يكون قول الله عز وجل: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (٢٩) (شعارهم) (٦٨). وحثهم على ضرورة مصاحبة العلماء ومجالسة أهل الخير والصلاح، وأن يتقوا بعلمائهم وان لا ينتقصوا منهم، كما كان يوصيهم بالألا يختلفوا وإن اختلفوا فلا يفسدوا الود بينهم وأن لا يكون خيارهم إلا خيار راية الإسلام (٦٩). وان يجمعوا كلمتهم ويرصوا صفوفهم، وكان يرشدهم إلى ضرورة الحب في الله والتكاتف فيها ينتصر المسلمون (٧٠).

#### ٤- خطابه للمرأة المسلمة

وجه غانم حمودات خطابه التربوي في وصايا متعددة للمرأة المسلمة من اجل النهوض بها لتكون رائدة في هذا المجتمع، مؤكداً على أهميتها في إصلاح المجتمع والى أهمية وضع المناهج والدروس المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تنهض بالعمل النسوي في سبيل الدعوة، فكان يوصيها بالإكثار من العمل الصالح والطاعات والأناة إلى الله، وان تتزين المرأة بزينة الحياء وحسن الخلق ففيه تنال ما لا تنال بعمل آخر، امثالاً لقول الرسول (ﷺ) (ان من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً) (٧١). وأن تتأدب بأدب الإسلام وأن تتخلق بالأخلاق الحميدة وان لا تكون أداة بيد الآخرين في هدم المجتمع، لان الغرب يعي أن المرأة المسلمة إذا ما تمردت على بيتها ومجتمعها كانت اقدر على تفكيك الأسرة من الرجل (٧٢).

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

كما كان يوصيهن بالحذر وهي تجالس قريباتها وصديقاتها وجاراتها إلى قول الله تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (١١٤))<sup>(٧٣)</sup>. وأن تتجنب الغيبة والنميمة والله عز وجل يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (١٢))<sup>(٧٤)</sup>. وكان يحثهن على القراءة المستمرة والتعلم والبحث والتقصي والنهوض بمستواهن الثقافي، فيرى أن من حق المرأة التعلم والعمل والدعوة والتفقه في الدين والتفقه في حقوقها وما عليها من واجبات بما لا يتنافى مع الكتاب والسنة، وكان يقول انه لا عذر للمرأة في هذا الزمان في عدم طلب العلم والتفقه في أمور الدين، وكان يدعوهم إلى أن يجعلن أمهات المؤمنين والصحابيات (رضوان الله عليهن) قدوة لهن، ويذكر لهن مثالا أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عندما كانت تُعلم الرجال حديث الرسول (ﷺ) بعد وفاته، ودعا المرأة المسلمة أن تكون مثل نساء الأنصار حين قالت عنهن عائشة (رضي الله عنها) (نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين)، كما دعا حمودات المرأة المسلمة أن لا تتحرج في مقابلة الرجال بجرأة وأدب وحسنى كما كانت تفعل الصحابيات مادامت الغاية منه طلب العلم والتفقه في الدين في حدود الشرع، ويدعوهم إلى الدعوة إلى الله والعمل في سبيله فذاك بابٌ ليس حكرا على الرجال دون النساء<sup>(٧٥)</sup>. يقول تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٧١))<sup>(٧٦)</sup>.



### ثالثاً. مقومات خطاب غانم حمودات التربوي

لخطاب غانم حمودات مقومات عدة من حيث الأسلوب في عرض ما يراد عرضه من عقيدة الإسلام وأخلاقه وسلوكياته في عبارات ونصوص واضحة، وصفات اتصف بها وهي عنصر مهم من عناصر الدعوة ففيها يحقق الداعية النجاح في دعوته أو يخفق بها، وقد رسم له منهاجاً في دعوته لا يبتعد عن منهج الرسول (ﷺ) في الدعوة، وتنوعت الموضوعات التي ركز حمودات عليها فكانت تعالج قضايا المجتمع الاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها من وجهة نظر الإسلام.

#### 1. أسلوبه وصفاته الشخصية

تميز خطاب غانم حمودات بالحكمة والمعرفة والإفادة من الخبرة في التعليم، يتدرج في تبليغ فكرته، ويختار موضوعه قبل الحديث عنه، ويعمم في التوجيه وينتقد بشكل غير مباشر، ويتخذ التيسير في خطابه لا التعسير والترغيب في أحيان كثيرة والترهيب في أحيان أخرى وفقاً لمناسبة الخطاب، ويخاطب الناس على قدر فهمهم وثقافتهم ويتغير بتغيير السامعين إذ يخاطب الكبير بطريقة تختلف عن الصغير والمتقف عن الأمي، يرفع نبرة صوته ويخفضها تبعاً لموضوع المحاضرة، لا يشدد في وقت اللين فينفر مستمعه ولا يلين في وقت الشدة فيفسد ما سعى إلى بنائه في مستمعه<sup>(٧٧)</sup>.

كما تميز أسلوبه الخطابي بخصائص أخرى منها بلاغته التي جاءت لكثرة قراءته القرآن الكريم وحفظه للأحاديث النبوية الشريفة وقراءته لكتب الفكر الإسلامي، كما أن تخصصه في اللغة العربية وتدريسه لها ولمادة التربية الإسلامية قد أعطته لغة بلاغية واسعة<sup>(٧٨)</sup>. ويصف غانم الناييف أسلوبه قائلاً: "كان أسلوب غانم حمودات سهلاً ممتعاً أي سهل الفهم وصعب أن يؤتى بمثله، يخرج كلامه من القلب فيقع في القلب"<sup>(٧٩)</sup>. يثير المشاعر والوجدان مستدلاً بالكتاب والسنة وضارباً الأمثال والقصص، يتناول الموضوعات التي تمس حاجة الناس ويتحرى الأسلوب السهل الذي يفهمه البسطاء ويتقبله المتقفون لا يجرح المسيء ولا يشهر به بين الناس<sup>(٨٠)</sup>. وهذا الأسلوب بلا شك قد أعطى خطابه نوعاً من الشمولية في الفهم والوضوح والقبول.

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

اتسم أسلوب غانم حمودات بالسلاسة والسهولة إذ انه لا يعتمد إلى تنميق عباراته ولا تعقيدها بل يركز على إيصال الفكرة والمعنى بأسهل وأدق الكلمات فتجد كلمات حمودات سلسلة متجانسة ومتجاوبة جرسا وإيقاعا ونظما أحيانا ومنسجمة معنى ودلالة وتأثيرا نفسيا ووجدانيا، ضمن كلامه آيات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا يدل على ملكة الحفظ التي كان يمتلكها حمودات وهي ملكة واسعة جاءت من حفظه وقراءته ودراسته للنصوص القرآنية والحديثية، فكثيرا ما يدعم خطابه بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتأكيد فكرة معينة وإقامة حجة بالتعليل والتوجيه العلمي والموضوعي بعيداً عن الذاتية، من ذلك استشهاده بالآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٨) (٨١).

في تنبيهه من كان يقصر في تربية أبنائه وبناته، مخاطبا الآباء بقوله: "أتحب أن تكون أنت وأبنائك وبناتك وقود جهنم! انك لا تصبر على نار الدنيا لحظات فكيف تصبر على نار جهنم سنين عددا إن لم تكن دهورا وآبادا!" (٨٢). وعرف أسلوبه بالترغيب والترهيب الذي طالما استخدمه حمودات في خطابه، كما استند حمودات خطابه كثيراً على معاني الآيات القرآنية مثال ذلك قوله: "يا من اتخذت طريقا غير طريق المؤمنين من يحميك من عذاب الله إذا جاءك" (٨٣). أخذها من قوله تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (١١٥) (٨٤).

واتسم أسلوبه بالالاقتباس من الحديث النبوي الشريف إذ كان كثيرا ما يستشهد بأحاديث النبي محمد (ﷺ) وبخاصة عندما يريد أن يعزز كلامه بدليل، على سبيل المثال استشهاده بقوله (ﷺ): (إذا أراد الله بعد خيرا استعمله، قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه) (٨٥)، في موضوع أهمية العمل الصالح قبل

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

الموت وهو دليل على حسن الختام، ويقوله (ﷺ): (لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله، ومن شاق شاق الله عليه)<sup>(٨٦)</sup>، في مسألة الجزاء من جنس العمل، ويقوله (ﷺ) في حديث قدسي: قال الله تعالى: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)<sup>(٨٧)</sup>، في سياق التحذير من الرياء.

كذلك اتسم أسلوبه بكثرة الاستشهادات الشعرية لاسيما وقد حفظ كثيراً من الدواوين والأبيات الشعرية التي تعزز القيم والمعاني الإسلامية السامية، وبخاصة الأبيات التي فيها الحث على التوبة والاستغفار والزهد، والأبيات التي تحث على العمل وعلو الهمة والجدية، كالأبيات التي قالها الإمام الشافعي (رضي الله عنه) لما حضرته الوفاة:

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَصَافَتْ مَذَاهِبِي      جَعَلْتُ الرَّجَا مَتًى لِعَفْوِكَ سَلْمَا  
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتَهُ      بَعْفُوكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا  
فَمَازَلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ      تَجُودُ وَتَعْفُو مِنْهُ وَتَكْرَمَا

وقال الشافعي (رضي الله عنه) في الزهد وترك الدنيا:  
إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنَا      طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا  
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عُلِمُوا      أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطِنَا  
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا      صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفِينَا  
واتصف أسلوبه كذلك بكثرة الاستشهادات لأقوال العلماء والحكماء والفقهاء والاصوليين من السلف والخلف ومن أقوال المنصفين من المستشرقين والغربيين كقول إبراهيم بن ادهم (أحد اعلام التصوف في القرن الثاني الهجري): "ما صدق الله عبداً أحب الشهرة"، في اتقاء الشهرة، وقول يعقوب المكفوف: "المخلص من يكتم حسناته كما يكتم سيئاته" في صفات المخلص، وقول الفضيل بن عياض (أحد اعلام التصوف في القرن الثاني الهجري): "ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل به من اجلس الناس

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤ م

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منها" في الرياء والشرك، وقول مالك بن انس(فقيه ومحدث): "ليس هذا الجدال من الدين في شيء، وقال: المرء يقسي القلوب ويورث الضغائن" في تأثير الجدال<sup>(٨٨)</sup>.

كما تميز أسلوبه بذكر الصور البيانية والمحسنات البديعية التي اكسبه سمات جمالية مفعمة بالعاطفة على سبيل المثال استخدامه للطباق هو "جمع بين معنيين متقابلين يتنافى وجودهما في شيء واحد وفي وقت واحد"<sup>(٨٩)</sup>، كلفظة (سعيد، وشقي) في قوله: "والسعيد من اتعظ وتذكر وأقلع عما هو متلبس به من المعاصي وترك ما هو غارق فيه من الآثام! والشقي من ظل سادراً في غيّه واتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى!" ويستخدم المقابلة كذلك هو ذكر معنيين متوافقين أو أكثر ثم يأتي بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب<sup>(٩٠)</sup>، كقوله: "يا من استهنت بالحرام فأقبلت عليه ولم تستطب الحلال فأعرضت عنه أتدري من تعصي ومن تنازل ومن تخاصم"<sup>(٩١)</sup>.

ومن الأساليب البلاغية التي استخدمها حمودات كثيراً أسلوب النداء، فقد استخدم أنواعاً من النداء منها نداء للتحبيب كقوله: "أيها الأخوة إن في الموت عظة لمن يتعظ" ونداء للتحذير كقوله: "يا تاركا للصلاة أما تعلم أن الموت يطلبك حثيثاً وإن أول ما تحاسب عليه يوم القيامة الصلاة"<sup>(٩٢)</sup>.

ومما ميز خطابه كذلك انه حرص على أن يختم كلامه بأحسن الخواتم من عذب اللفظ لأنه آخر ما يعيه السمع فيؤثر بالنفس ويجبر ما وقع قبله من تقصير، كانهته في إحدى محاضراته ببيت شعري دال على الدعاء بالنصر للمسلمين والتوكل على الله، قال: فيا رب هل إلا بك النصر يرتجى عليهم وهل إلا عليك المعول<sup>(٩٣)</sup>.

عُرف عن حمودات صفات شخصية منها الحلم والأناة والهدوء والاتزان الشديد والوقار المعهود، مخلصاً لدينه، صادقاً في قوله وعمله، متواضعاً، ورعاً، صبوراً على المحن، ذا صدر رحب وسماحة نفس وبشاشة وجه، واطلاع واسع يجعل المخاطب يستمع له، متخلفاً بأخلاق القرآن الكريم في كل ما يدعو إليه<sup>(٩٤)</sup>. غزير القراءة لا

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

تقتصر قراءته على الكتب التي تتفق معه في الرأي بل كان يقرأ لمن خالفه أيضا لاسيما الكتب الموضوعية منها<sup>(٩٥)</sup>. وهذه بلا شك قد أعطته قوة في الحوار مع الطرف الآخر.

## ٢- منهجه في الخطاب

تكاد الكثير من الصفات لغانم حمودات تجمع ما بين أسلوبه وبين منهجه في الخطاب التربوي كالحكمة والتدرج في إيصال الفكرة والتيسير لا التعسير والترغيب لا الترهيب فضلاً عن الإفادة من تجارب الآخرين ممن سبقه من الدعاة -كما بينا مسبقاً- لكن أهم ما ميز منهجه في الخطاب التربوي:

١- التوفيق بين الأصول الشرعية وبين الحداثة: سعى حمودات إلى التوفيق بين الأصول الشرعية الثابتة والواقع المتغير لذا فقد صاغ خطابه وفق معطيات الكتاب والسنة وتطورها حسب المتغيرات الاجتماعية، فهو يرى أن التمسك بالدين فريضة شرعية وأساس صلاح الإنسان لكنه أعطى موضوع مواكبة أحكام الشريعة للعصر والاجتهاد (أي امتلاك القدرة على إعادة صياغة الحياة وفق مقاصد الشريعة ومطالبها) والوفاء بمتطلبات الحياة في كل زمان ومكان نصيباً من الاهتمام، فهو بذلك خالف عدداً من علماء عصره الذين غالوا في فصل الدين عن الحياة وحصروا أنفسهم داخل أفنية المساجد وجمدوا أفكارهم ومنعوها من أن تأخذ دورها في المجتمع وبالتالي عجزوا عن حل مشكلات الواقع، لذلك فقد حاول التوفيق ما بين التمسك بالهوية الإسلامية والبحث في التراث الإسلامي عما يدعم خطابه وبين الانفتاح العقلائي على التطور الذي أصاب العصر ومواكبة ذلك مادام فيه منفعة للآخر<sup>(٩٦)</sup>. وبسبب ذلك كان حمودات ينصح الدعاة أن يكونوا فاعلين في المجتمع يخالطون الناس ليفهموا مشاكلهم.

٢- العقلانية وفهم متطلبات الواقع: رأى حمودات أن المشكلة التي واجهت دعاة الحركة الإسلامية في العراق هي عدم تنمية الفكر وفهم الواقع والزمان أو بمعنى أدق واجهوا أناساً يحتاجون بناءً فكرياً وعقدياً وسلوكياً وفق المنهج الإسلامي وينسجم مع الواقع، لذا أراد من خطابه التربوي بناء إنسان أو إعادة تشكيل عقل الإنسان إذا صح

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

القول ضمن هدف محدد ومواصفات معينة، يكون له القدرة على فهم الواقع والتفاعل مع ذلك الواقع المفروض علينا من جهات داخلية وخارجية.

كما انه تعامل مع هذا الإنسان بشمولية ليلبي احتياجاته المختلفة، فقد ضمن خطابه بالجانب الروحي وتحقق بالمداومة على الذكر والتخلص من الآثام، وضمن جانب العقل بالتفكير المنظم والتأمل والتبصر، وضمن احتياجات النفس في حل مشاكلها الاجتماعية والنفسية ومتطلباتها الشخصية وبذلك حقق خطابه توازنا بين الروح والعقل والنفس<sup>(٩٧)</sup>.

٣- إتباع القول بالعمل: فقد أدرك حمودات أن الخطاب التربوي عندما يكون مجموعة من التوجيهات والتحذيرات والممنوعات التي تتكرر على مسامع الناس طوال ساعات اليوم لا تؤثر بقدر ما يؤثر الخطاب المدعوم بالممارسة والعمل بانتظام لاسيما وان هدفه من وراء ذلك الخطاب هو الإصلاح، يقول تعالى (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَن أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِن أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ) (٨٨) (٩٨).

فبدلاً من تدريس الطلاب معنى الصلاة وكيفية تطبيق أداء العبادات بشكل تقليدي لا يحقق التأثير المطلوب بل قد يضعف خط التواصل هذا إذا لم يفقده، بدلا من ذلك كان يأخذ طلابه إلى محل الوضوء فيعلمهم كيفية الوضوء ثم إلى مسجد المدرسة لأداء الصلاة بشكل جماعي، فحقق بذلك تواصلا بينه وبين طلابه عجز التدريس التقليدي عن تقديمه وفتح بذلك قنوات وأفقا بينه وبين الطلبة وعوائلهم فعم تأثيره مراحل فنوية متعددة<sup>(٩٩)</sup>. فاستطاع حمودات أن يترجم المعرفة بمنظومة تربوية لعقود عدة حقق بذلك تواصلاً بين جميع المكونات وحقق في نتاج ذلك تنمية شاملة وتربية أجيال متعلمة مثقفة واعية.

خروجه مع العلماء إلى القرى باستمرار والتنقل من قرية إلى أخرى مع تحمل مشاق التنقل والأذى وصد الناس عنه<sup>(١٠٠)</sup>. رغبة منه في ربط سكان هذه القرى بقيمها

م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

الصحيحة بجسور أخذت أشكال مختلفة من كلمة مؤثرة أو خطبة قوية أو بناء مسجد، فرسمت بذلك أبعادا تربوية واجتماعية لا بد أن تؤخذ بنظر الاعتبار، وغير ذلك من الأمثلة كثير.

٤- الحرص على جمع كلمة الدعوة: تميز منهجه في حرصه على أن لا يختلف مع من خالفه في الرأي أو في مسألة فقهية أو اجتهادية أو فرعية، بل كان يدعو إلى توحيد الصف الإسلامي ونبذ الخلافات التي جلبت للأمة الهزائم والنكبات والفشل، مؤمناً بالمقولة المشهورة (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية)، فكان من يخالفه في المبدأ يحترمه ويثق بما ينقل عنه<sup>(١٠١)</sup>.

نستنتج مما سبق إن أهم الركائز التي يقوم عليها الخطاب التربوي للأستاذ غانم حمودات هي:

١- فقهه للواقع بإبعاده الثلاثة في خطابه، موضوع الخطاب، وكيفية أدائه، ومراعاة الجمهور المستمع أو المستهدف من الخطاب.

٢- الحكمة التي تضبط الخطاب التربوي وتجعله متوازنا متقنا مسددا غير مضطرب ولا متهور.

٣- معرفته بالوسائل والأساليب في كيفية أدائه للخطاب التربوي وتناسبه مع المجتمع الذي تحكمه الضوابط الشرعية والمواكبة في الوقت ذاته لمتطلبات العصر الحديث.

٤- الصبر على تبعات الخطاب التربوي وهي مهمة شاقة تحتاج إلى جهد كبير وصبر في التعامل مع المستمعين لاسيما الذين يخالف الخطاب أهوائهم.

### ٣- أهم الموضوعات التي ركز عليها

تنوعت الموضوعات التي تناولها غانم حمودات في خطابه التربوي، فقد عالجت خطاباته مشاكل المجتمع من انتشار الجهل والموبقات وفساد الأخلاق والسلوكيات، وركز على أهمية الصدق وإشاعة الأخوة بين الناس وإيثار الآخرين عن

دراسات موصلية، العدد (٤٣)، ربيع الاول ١٤٣٥ هـ / كانون الثاني ٢٠١٤م

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

النفس والتمسك بالإسلام عقيدة وسلوكاً والعمو عند المقدرة واتقاء الشهرة والرياء واجتناب الكذب والصبر عن المعصية وصلة الأرحام وعبادة المريض ومجالسة وصحبة أهل الخير وأهمية الصدقة والزكاة والتوكل على الله وغيرها كثير<sup>(١٠٢)</sup>.

### **الخاتمة**

تنوع الخطاب التربوي عند غانم حمودات من حيث الأسلوب والمنهج واختيار الموضوعات ومدى أهميتها وفقاً للفئة التي كان يوجه خطابه إليها، كما تفاوت تأثير خطابه في المستمع ما بين مستجيب ومعترض، لذلك ركز حمودات في خطابه التربوية على قضايا اجتماعية وأخلاقية واقعية لامست فئات اجتماعية مختلفة ما بين موجه للدعاة أو للشباب أو الطلبة أو المرأة المسلمة... وفق أسلوب ومنهج فريد قل ما تميز به العلماء والدعاة في مدينة الموصل مما أعطته دافعاً كبيراً للتأثير والقبول بين الناس. وكان حريصاً على إفادة طلابه علمياً وثقافياً، والاستمرار في التعليم على الرغم من بلوغه السن القانونية للتقاعد مُعداً ذلك واجبا وفريضة شرعية، وشهد له زملاؤه من الأساتذة برصانته العلمية وبجديته وحرصه الشديد على التدريس، الأمر الذي مكنه أن يخرج أجيالاً مثقفة واعية ومعتزة بدينها وعقيدها.

وكان لأسلوبه السهل والسلس في إقناع المخاطب، لمنهجه الواضح في عرض الموضوع أثر في إحداث التفاعل بينه وبين مستمعه فينقل إليهم الآراء والمبادئ والقيم الإسلامية بسهولة ويسر ثم يقنعهم بها من أجل كسبهم وضمهم إلى موكب الدعاة العاملين لهداية الناس، فتمكن حمودات بهذا الأسلوب وما امتلكه من صفات أهلته لذلك من النجاح في الإصلاح ثم البناء فربى نخبة اجتماعية واعية قادرة على النهوض بالأمة وأعبائها.



## هوامش البحث:

- (١) عدنان علي رضا النحوي، تقويم نظرية الحداثة، ط١، (السعودية: دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص ٤٠-٤٢؛ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ندوة: الحداثة وما بعد الحداثة، (طرابلس، ١٩٩٨).
- (٢) زاهر سعد الدين شيت قاسم، ولاية الموصل أبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٣٤.
- (٣) إبراهيم خليل احمد، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٧٩)، ص ١٨٦-٣٠٧.
- (٤) يوسف العظم، المنهزمون دراسة للفكر المتخلف والحضارة المنهارة، ط١، (عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٢٦٢.
- (٥) شمran العجيلي، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، ط١، (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٠)، ص ٢٣-٤٤.
- (٦) عماد الدين خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥)، ص ١٩٢.
- (٧) جمال محمد فقي رسول الباجوري، المرأة في الفكر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، ١٩٨٥)، ص ٣٦٢-٤٠٦.
- (٨) سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق، وسائله وأهدافه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة، (جامعة بغداد، ١٩٨٥).
- (٩) للاطلاع على تفاصيل ذلك ينظر: ايمان عبد الحميد محمد الدباغ، جمعية الأخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩-١٩٥٤، دراسة عن نشأة حركة الإخوان المسلمين في العراق، (بيروت: مؤسسة دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٢٦٣؛ ايمان عبد الحميد الدباغ، الإخوان

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

- المسلمون في العراق ١٩٥٩-١٩٧١، ط١، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، (٢٠١١)، ص ٦١١-٦١٢؛ مقابلة مع الأستاذ غانم سعد الله حمودات في ٢٤ آب ٢٠١٠ في الموصل.
- (١٠) للاطلاع على أهم ما جاءت به الحداثة إلى العالم الإسلامي، ينظر: مصطفى الشريف، الإسلام والحداثة، هل يكون غداً عالم عربي، ط١، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)،.
- (١١) خليل، مدخل إلى الحضارة الإسلامية، ص ١٩١.
- (١٢) شجرة نسب العائلة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.
- (١٣) مشعل محمد حمودات، الأخ غانم حمودات كما عرفته، بحث غير منشور بحوزة الباحثة، (بغداد، ٢٠١٢)، ص ١٧.
- (١٤) ذكر الأستاذ غانم حمودات للباحثة أنه يعتقد أنه من مواليد عام ١٩٢٦ إذ سمع من والدته انه سجل أيام التعداد السكاني بان عمره أربع سنين بينما كان عمره ثمان سنين، مقابلة معه في ٥ شباط ٢٠٠٩ في الموصل؛ هوية الأحوال المدنية الخاصة بالأستاذ غانم حمودات، بحوزة عائلته.
- (١٥) ولد الشيخ محمد بن عثمان الرضواني في مدينة الموصل عام ١٨٥٢، درس العلوم العقلية والنقلية على الشيخ صالح أفندي الخطيب واخذ منه الإجازة العلمية، قرأ الجامع الصغير من علوم القراءات السبع على تلميذه محمد صالح الجوادي، كان يخطب في جامع الباشا مدة عشرة سنوات ثم انتقل للخطبة في جامع الجويجاتي بعد وفاة شيخه صالح أفندي الخطيب، وكان له حلقات تدريسية قصدها طلاب العلم من كل مكان أجاز خلالها أربعين عالماً فقط، توفي في عام ١٩٤٢، للمزيد ينظر: محفوظ العباسي، الإمام محمد الرضواني (١٢٦٩-١٣٥٧)، (الموصل: مطبعة الجمهورية، ١٩٨٢) ص ٧-١٠٣.
- (١٦) ولد عبد الله محمد جرجيس النعمة في الموصل عام ١٨٧١، في أسرة عرفت بالتدين، درس العلوم الشرعية على يد الشيخ محمد الرضواني واخذ الإجازة عنه عام ١٩٠٠، أصبح خطيباً في جامع (الجويجاتي) ثم تولى إدارة المدرسة الإسلامية في الجامع الكبير عام ١٩١٢، له مؤلفات عدة غير مطبوعة، توفي عام ١٩٥٠، للمزيد ينظر: ذنون الطائي، الاتجاهات

### م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، (بغداد: دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٩) ص ٣٠٨-٣١١.

(١٧) برنامج مسافر في قطار الدعوة، في مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات، قناة بغداد الفضائية، ٢١ نيسان ٢٠١٢؛ أما الشيخ محمد محمود الصواف، فقد ولد عام ١٩١٥ في الموصل، درس على يد عدد من علماء الموصل ثم دخل المدرسة الفيصلية، مارس التدريس في المدارس الابتدائية، درس في الأزهر وحصل على شهادة العالمية منها عام ١٩٤٦، عين أستاذاً في كلية الشريعة عام ١٩٤٨، وساهم في الأحداث السياسية التي مرت على العراق ولاسيما ما يتعلق بأحداث فلسطين، انضم إلى جمعيات عدة وأسس جمعية الأخوة الإسلامية عام ١٩٤٩ بعد أن اختير مراقباً عاماً للإخوان، ترك العراق عام ١٩٥٩ لاجئاً سياسياً إلى سوريا ومنها إلى السعودية وتولى فيها مناصب عدة، توفي في ٩ تشرين الأول ١٩٩٢، للمزيد ينظر: جاسم محمد عبد الله نجم اللهبي، محمد محمود الصواف (١٩١٥-١٩٩٢) دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب (جامعة الموصل، ٢٠٠٥)؛ كاظم أحمد ناصر المشايخي، الشيخ محمد محمود الصواف، رائد الحركة الإسلامية في العراق، ط ١ (بغداد: مطبعة أنوار دجلة، ٢٠٠٩).

(١٨) برنامج مسافر في قطار الدعوة، المصدر السابق؛ رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، مؤرخة في ٢٢ آذار ٢٠٠٤، إلى الدكتور إدريس الحاج داؤود، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.

(١٩) وثائق محافظة نينوى (سيشار إليها عند الاستخدام مرة أخرى بالأحرف المختصرة و.م.ن)، كتاب من إدارة متوسطة الحدياء (تقرير مدرسي)، مؤرخ عام ١٩٥٤ إلى مديرية تربية الموصل، في ملفه متوسطة الحدياء ذات الرقم (٢٤٠/٣)، مركز دراسات الموصل (سيشار إليها عند الاستخدام مرة أخرى بالأحرف المختصرة م.د.م)، جامعة الموصل.

(٢٠) تغيير اسم المدرسة فيما بعد إلى الإعدادية الشرقية.

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

(٢١) دفتر الخدمة الخاص بالأستاذ غانم حمودات، المرقم (١١٠٧٨/م)، بحوزة مديرية التقاعد العامة في الموصل؛ كتاب وزارة التربية والتعليم، مديرية التعليم العامة، المرقم (٢٤٠٩٥)، المؤرخ في ٦ أيار ١٩٥٩، إلى وزارة الدفاع- مقر الحاكم العسكري العام، أوراق ضمن دفتر الخدمة الخاص بالأستاذ غانم حمودات، بحوزة مديرية التقاعد العامة في الموصل؛ كتاب المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، وثائق ذاتية الثانوي، المرقم (١١٧٦٦/م)، المؤرخ في ٢١ شباط ١٩٨١، إلى مديرية التقاعد العامة، أوراق ضمن دفتر الخدمة الخاص بالأستاذ غانم حمودات، بحوزة مديرية التقاعد العامة في الموصل.

(٢٢) دفتر الخدمة الخاص بالأستاذ غانم حمودات، المرقم (١١٠٧٨/م)، المصدر السابق.

(٢٣) المصدر نفسه؛ و.م.ن، كتاب مديرية التربية، الإعدادية الشرقية، المرقم (١٦١٠)، المؤرخ في ٣٠ تشرين الأول ١٩٧٦، إلى مديرية التربية لمحافظة نينوى، في ملفه الإعدادية الشرقية ذات الرقم (٢٢٧/٤)، م.د.م، جامعة الموصل؛ وثائق وزارة المالية، كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، (أمر انفكاك)، المرقم (٢١٤١١)، المؤرخ في ٥ تموز ١٩٩٣، إلى ذاتية الثانوية، في الملف ذات الرقم (٧٢٢٩/م/نينوى)، بحوزة مديرية التقاعد العامة في الموصل؛ وثائق وزارة المالية، كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، مديرية الذاتية، المرقم (٢٦٥٩٨)، المؤرخ في ١٩ آب ١٩٩٣، إلى مديرية تقاعد محافظة نينوى، في الملف ذات الرقم (٧٢٢٩/م/نينوى)، بحوزة مديرية التقاعد العامة في الموصل.

(٢٤) كان سبب توقفه عن التدريس اثر وضعه الصحي المتدهور، مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٦ أيار ٢٠٠٩ في الموصل.

(٢٥) المصدر نفسه؛ رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق.

(٢٦) رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق؛ مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٦ أيار ٢٠٠٩ في الموصل.

(٢٧) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٢٧ شباط ٢٠١٠ في الموصل.

### م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

(٢٨) رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق.

(٢٩) المصدر نفسه؛ مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٢٩ أيار ٢٠٠٤ في الموصل.

(٣٠) كلمة للشيخ إبراهيم النعمة ألقاها في الحفل التأبيني الذي أقيم للأستاذ غانم حمودات في الموصل في يوم السبت الموافق ٢٨ أيار ٢٠١٢.

(٣١) مقابلة مع د. صهيب غانم حمودات في ١٥ آب ٢٠١٢ في الموصل، ود. صهيب من مواليد ١٩٥٨ في الموصل، أنهى دراسة البكالوريوس عام ١٩٨١ في كلية الزراعة والغابات في جامعة السليمانية، وحصل على الماجستير عام ١٩٨٦ ثم الدكتوراه عام ١٩٩٢ في تخصص تغذية/ زراعة وغابات، يزاول أعمال حرة ومقيم في عمان حالياً.

(٣٢) ذنون يونس الأطرقجي، "الفتى النور"، مجلة العلم والإيمان، السنة(١٣)، العدد(٤٩)، اربيل، أيار، رجب، تموز، ٢٠١٢، ص ١٠٠-١٠١.

(٣٣) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ١٥ آذار ٢٠٠٨ في الموصل؛ وللاطلاع على أهمية النظام التربوي والتعليمي في بناء مجتمع إسلامي ينظر: يوسف عبد المعطي، تربية المسلم في عالم معاصر (منطلقات للتطوير)، ط٢، (الكويت: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، ١٩٩٨).

(٣٤) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ١٥ آذار ٢٠٠٨ في الموصل.

(٣٥) مقابلة مع د. صهيب غانم حمودات في ١٥ آب ٢٠١٢ في الموصل.

(٣٦) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، ج:٦، ط٣، رقم الحديث (٢٩٤٢)، (بيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧)، ص ١٣٠.

(٣٧) عماد عبد يحيى، "الرجل الأمة"، شبكة الاتصالات العالمية الانترنت [www.iraqyoon.net](http://www.iraqyoon.net)؛ إبراهيم خليل العلاف، غانم حمودات والكلمة التربوية الطيبة

الصادقة"، (٢٠٠٨)، شبكة الاتصالات العالمية الانترنت [pulpit.alwatanvoice.com](http://pulpit.alwatanvoice.com).

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

- (٣٨) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ١٥ آذار ٢٠٠٨ في الموصل.
- (٣٩) سورة الشعراء، الآية(١٠٩).
- (٤٠) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٣ شباط ٢٠٠٨ في الموصل.
- (٤١) رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق؛ مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥ في الموصل.
- (٤٢) سورة الإنعام، الآية(٧٤-٧٨).
- (٤٣) سورة هود، الآية(٤٥).
- (٤٤) مقابلة مع أ.د سعد الله توفيق سليمان في ٢٠ حزيران ٢٠١٢ في الموصل؛ وأ.د سعد الله من مواليد عام ١٩٤٦ في الموصل، وهو احد طلبة الأستاذ غانم حمودات في الإعدادية الشرقية، أنهى البكالوريوس ثم الماجستير عام ١٩٧١ في تخصص الكيمياء الفيزيائية في جامعة الموصل، ثم الدكتوراه عام ١٩٧٥ في جامعة مانشستر في بريطانيا، عين معيداً ثم مدرساً في جامعة الموصل عام ١٩٦٨، ثم رئيساً لجامعة الموصل بين عامي(٢٠٠٣-٢٠٠٤)، ومازال يمارس التدريس في كلية العلوم/ قسم الكيمياء في جامعة الموصل.
- (٤٥) مقابلة مع أ.د عبد الله فتحي الظاهر عميد كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الموصل في ١٦ تشرين الأول ٢٠١٠ في الموصل، وأ.د عبد الله من مواليد ١٩٥١ في الموصل، حصل على شهادة الماجستير في كلية الآداب جامعة الموصل عام ١٩٩٠ في تخصص اللغة العربية /أدب إسلامي، ثم الدكتوراه في عام ١٩٩٥ في التخصص نفسه، تولى رئاسة نقابة المعلمين في جامعة الموصل من عام(٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٩)، ثم رئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الآداب من عام(٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٩)، ثم عميداً لكلية العلوم الإسلامية من عام ٢٠١٠ وحتى فترة كتابة البحث هذا، له مؤلفات عدة في الحديث النبوي الشريف، وكتاب في اللغة والأدب) قيد الطبع، و(ديوان شعري) في جزئين قيد الطبع، و(كتاب منهجي في اللغة العربية) يدرس في جامعات عدة، ولديه مقالات في مجلات وصحف عراقية وعربية، شارك في مهرجانات عدة عراقية وعربية، ومنظم لعدد من الأناشيد الدينية.
- (٤٦) مقابلة مع أ.د سعد الله توفيق سليمان في ٢٠ حزيران ٢٠١٢ في الموصل.

**م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ**

(٤٧) كتاب وزارة التربية، مديرية تربية محافظة نينوى، (تقرير احد المفتشين التربويين)، المؤرخ في ٢٩ أيار ١٩٧٧، إلى مديرية التربية، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل؛ كتاب وزارة التربية، مديرية تربية محافظة نينوى، (تقرير احد المفتشين التربويين)، المؤرخ في ٢٩ أيار ١٩٧٨، إلى مديرية التربية، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل؛ كتاب وزارة التربية، مديرية تربية محافظة نينوى، (تقرير احد المفتشين التربويين)، المؤرخ في ٢٩ أيار ١٩٧٩، إلى مديرية التربية، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.

(٤٨) كتاب وزارة التربية، مديرية تربية محافظة نينوى، (تقرير احد المفتشين التربويين)، المؤرخ في ٢٨ شباط ١٩٧١، إلى مديرية التربية، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.

(٤٩) كتاب من صلاح الدين النوري (مدير إعدادية الموصل)، المؤرخ في ٢١ شباط ١٩٥٨، إلى مديرية تربية محافظة نينوى، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.

(٥٠) كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، المرقم (٣٣٢٢٤)، المؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٨٩، إلى الأستاذ غانم سعد الله حمودات، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل؛ كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، المرقم (٣٨٩٣٤)، المؤرخ في ١٧ أيلول ١٩٩٠، إلى الأستاذ غانم سعد الله حمودات، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل؛ كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، المرقم (٣٣٩٧٢)، المؤرخ في ١٧ أيلول ١٩٩٢، إلى الأستاذ غانم سعد الله حمودات، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل؛ كتاب وزارة التربية، المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى، المرقم (٣٠١٩٣)، المؤرخ في ٩ أيلول ١٩٩٣، إلى الأستاذ غانم سعد الله حمودات، أوراق خاصة بحوزة عائلة الأستاذ غانم حمودات في الموصل.

(٥١) منشور خاص عن جائزة غانم حمودات للقرآن الكريم ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، بحوزة الباحثة.

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

- (٥٢) حضور الباحثة لحفل توزيع جائزة غانم حمودات للقرآن الكريم.
- (٥٣) فتحي، يكن، مشكلات الدعوة والداعية، ط١٦، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦)؛ نعيم يوسف، الداعية إلى الله مقوماته وصفاته، تقديم فؤاد الهجرسي، ط١، (مصر: دار المنارة للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠١).
- (٥٤) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه جاسم الشمري عام ٢٠٠٧، عبر شبكة الاتصالات العالمية الانترنت [www.iraq-iams.com](http://www.iraq-iams.com).
- (٥٥) سورة النساء، الآية (٧٧).
- (٥٦) سورة الجاثية، الآية (١٨-١٩).
- (٥٧) رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق.
- (٥٨) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه جاسم الشمري، المصدر السابق.
- (٥٩) رسالة موجهة من الأستاذ غانم سعد الله حمودات (بيان سيرته الشخصية)، المصدر السابق؛ غانم حمودات، "هذه دعوتكم وتلك سبيلكم"، مجلة الأخوة الإسلامية، السنة (١)، العدد (١٨)، بغداد، الجمعة، ٢٤ تموز ١٩٥٣، ص ٩-١٠.
- (٦٠) ولد حسن احمد عبد الرحمن البنا عام ١٩٠٦ في قرية المحمودية في محافظة البحيرة بمصر ونشأ نشأة دينية، تخرج من دار العلوم بالقاهرة عام ١٩٢٧ وعين مدرساً في مدرسة الإسماعيلية الابتدائية، شارك في تأسيس عدد من الجمعيات التي كان غرضها مقاومة الفساد في البلاد، كما أسس دعوة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨ في مصر ومنها امتدت إلى بقية العالم الإسلامي اغتيل في ١٢ شباط ١٩٤٩، للمزيد ينظر: محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ج: ٢ (الإسكندرية: دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ص ٧٣-٨٨.
- (٦١) جريدة الشورى، السنة (١)، العدد (١١)، الموصل، الخميس، ١٧ تموز ٢٠٠٣.
- (٦٢) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ١٧ نيسان ٢٠٠٩ في الموصل.



م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ

- (٦٣) مقدمة للأستاذ غانم حمودات في (كتاب)، إبراهيم النعمة، فقه الداعية، (بغداد: مطبعة هيئة إدارة واستثمار أموال الوقف السنوي، ٢٠١٠)، ص ٧-١٠.
- (٦٤) سورة يوسف، الآية (١٠٨).
- (٦٥) مقدمة للأستاذ غانم حمودات في (كتاب)، النعمة، فقه الداعية، ص ٨.
- (٦٦) سورة التوبة، الآية (١١٩).
- (٦٧) سورة الحشر، الآية (٩).
- (٦٨) سورة الفتح، الآية (٢٩).
- (٦٩) محاضرة مكتوبة بخط الأستاذ غانم حمودات موجهة إلى الشباب، بحوزة عائلته في الموصل.
- (٧٠) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه جاسم الشمري، المصدر السابق.
- (٧١) محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، المجلد الثالث، ط ١، رقم الحديث (٢٦٤٩)، (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ).
- (٧٢) محاضرة مسجلة للأستاذ غانم حمودات، ألقاها في دورة (المرأة أمل المجتمع) المقامة من قبل لجنة العمل النسوي التابعة للحزب الإسلامي العراقي فرع نينوى، في يوم الأحد الموافق ١٠ تموز ٢٠١١، بحوزة الباحثة.
- (٧٣) سورة النساء، الآية (١١٤).
- (٧٤) سورة الحجرات، الآية (١٢).
- (٧٥) محاضرة مسجلة للأستاذ غانم حمودات، ألقاها في دورة (المرأة أمل المجتمع)، المصدر السابق؛ محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، بحوزة عائلته في الموصل.
- (٧٦) سورة التوبة، الآية (٧١).
- (٧٧) مقابلة مع الأستاذ غانم الناييف في ٥ آب ٢٠١٢ في الموصل، والأستاذ غانم من مواليد عام ١٩٤٩ في الموصل، خريج كلية الإمام الأعظم في بغداد عام ١٩٧٥، عين مدرسا عام ١٩٧٦ في مدارس تربية نينوى مدة ثمانية عشرة عاما، أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٤، هاجر

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

إلى اليمن في العام ذاته وعين مدرساً في إحدى الثانويات في صنعاء مدة تسعة أعوام، ثم عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣؛ مكاملة هاتفية مع الأستاذ حكمت سلمان التحافي في ٦ آب ٢٠١٢ في الموصل، والأستاذ حكمت من مواليد ١٩٤١ الموصل، خريج الدورة التربوية للسنة الدراسية ١٩٦٣-١٩٦٤، زاول مهنة التعليم ثلاثين عاماً، عين مسؤولاً للفرع الأيسر للحزب الإسلامي في الموصل، زاول الخطابة في مساجد الموصل؛ نتاج مقابلات الباحثة مع الأستاذ غانم حمودات خلال السنوات من ٢٠٠٣-٢٠١١ في الموصل؛ محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق؛ محاضرة ألقاها الأستاذ غانم حمودات في حفل توزيع جائزة غانم حمودات للقرآن الكريم المقام بتاريخ ٤ كانون الثاني ٢٠٠٦.

(٧٨) مقابلة مع أ.د. عماد الدين خليل في ٢١ شباط ٢٠١٢ في الموصل، وأ.د. عماد الدين من مواليد ١٩٤١ في الموصل، حصل على البكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف من قسم التاريخ بكلية التربية/ جامعة بغداد عام ١٩٦٢ ثم الماجستير في التاريخ الإسلامي من كلية الآداب/ جامعة بغداد عام ١٩٦٥، ثم الدكتوراه من كلية الآداب /جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٨، عمل أستاذاً في كلية الآداب خلال أعوام عديدة، كما عمل أستاذاً في كليات عدة داخل العراق وخارجه في الإمارات والأردن، له مؤلفات وبحوث عدة منشورة في مجلات وصحف عراقية وعربية وإسلامية، وأشرف على العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية، أحيل على التقاعد في عام ٢٠١٢.

(٧٩) مقابلة مع الأستاذ غانم النايف في ٥ آب ٢٠١٢ في الموصل.

(٨٠) مقابلة مع أ.د. عماد الدين خليل في ٢١ شباط ٢٠١٢ في الموصل؛ محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق.

(٨١) سورة التحريم، الآية(٦).

(٨٢) محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق.

(٨٣) المصدر نفسه.

(٨٤) سورة النساء، الآية(١١٥).

**م.د. ايمان عبد الحميد محمد الدباغ**

- (٨٥) احمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام احمد بن حنبل الشيباني، المجلد الثالث، رقم الحديث(١١٧٦٨)، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ص١٠٦.
- (٨٦) محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، رقم الحديث(٢٣٤٥)، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠).
- (٨٧) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح، رقم الحديث(٧٦٦٦)، (بيروت: دار الجيل، د.ت).
- (٨٨) محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق.
- (٨٩) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ط٧، (دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص٩٤؛ احمد مطلوب وكامل حسن البصير، البلاغة والتطبيق، ط٢، (العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩٩).
- (٩٠) المصدران أنفسهما.
- (٩١) محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق.
- (٩٢) المصدر نفسه.
- (٩٣) محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق.
- (٩٤) المعطيات الفكرية للداعية الإسلامي الأستاذ غانم حمودات، مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه أ.د. دنون الطائي(مدير مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل)، عبر شبكة الاتصالات العالمية الانترنت، mosul-network.org؛ نتاج مقابلات الباحثة مع الأستاذ غانم حمودات خلال السنوات من ٢٠٠٣-٢٠١١ في الموصل، اعتمدت خلالها على ذكرياته عن تاريخ الإخوان المسلمين في العراق التي أفادتها في إعداد رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه.
- (٩٥) مقابلة مع د. صهيب غانم حمودات في ١٨ آب ٢٠١٢ في الموصل.

### الخطاب التربوي لغانم حمودات في مرحلة ما بعد الحداثة

- (٩٦) مقتبس من أفكار محاضرات عامة مكتوبة بخط يد الأستاذ غانم حمودات، المصدر السابق؛ نتاج مقابلات الباحثة مع الأستاذ غانم حمودات خلال السنوات من ٢٠٠٣-٢٠١١ في الموصل.
- (٩٧) المصدران أنفسهما.
- (٩٨) سورة هود، الآية (٨٨).
- (٩٩) مقابلتان مع الأستاذ غانم حمودات في ٢٤ آذار ٢٠٠٤ و ١١ شباط ٢٠٠٨ في الموصل؛ مقابلة مع أ.د. عماد الدين خليل في ٢١ شباط ٢٠١٢ في الموصل.
- (١٠٠) مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات في ٢٧ شباط ٢٠١٠ في الموصل؛ الدباغ، الإخوان المسلمون في العراق، ص ٢٢٧.
- (١٠١) المعطيات الفكرية للداعية الإسلامي الأستاذ غانم حمودات، مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه أ.د. ذنون الطائي، المصدر السابق؛ مقابلة مع الأستاذ غانم حمودات أجراها معه جاسم الشمري، المصدر السابق
- (١٠٢) محاضرات مسجلة متفرقة للأستاذ غانم حمودات بحوزة الحزب الإسلامي العراقي فرع الموصل.